نـافـذة

الماضوية واقع وأخطار (٢)

القارئ المتابع في الدراسات والشروح والتفاسير يلحظ ذلك الشغف غير المحدود بالماضي والدراسات الماضوية، فالكتاب المقدس وشروحه يخضعان لشروح الكتاب المقدس التي وصلتنا من السابقين، وننتظر اللقاءات الدينية الكبرى، وشروح القرآن الكريم وتفاسيره نتداولها كما جاءت عن الطبري والقرطبي وسواهما، بل يتم تصنيف هذه التفاسير حسب توجهات أصحابها الفكرية بين العقل والنقل، وبين المعتزلة والمتصوفة والظاهرية وسوى ذلك من مصطلحات كان لها أصحابها الذين أفادوا منها حتى الغاية.. ومجرد مراجعة بسيطة للدراسات الحديثة في اللاهوت المسيحي، والشريعة الإسلامية يظهر ذلك التعلق بما جاء به الأقدمون من رؤى وتفاسير، وكأنه ليس من حق أي إنسان أن يأتي برأي أو بقراءة من دون الخروج عن مسلمات النص المقدس!

فما قاله أحدهم قديساً أو شيخاً، مطوباً أو غير مطوب غير قابل للمناقشة، فقد جاء عن فلان وفلان، وكأن هذا الفلان كان خلواً من أي غاية فكرية وسياسية وشخصية، ووصلت مرحلة الأخذ عن الأقدمين مرحلة التقديس الذي يوقف العقل، ويمنع الإنسان من أداء أي دور سوى ترداد ما جاء عن العالم الفلاني أو الفلاني، وينسى الجميع أن القراءة علم، وأن للقراءة أدواتها، وهذه الأدوات تتغير بتغير الأزمنة، وذلك من دون أن يؤثر في النص المقدس الأساسي، فما كان متوافراً لدى مجمع مسكوني قبل قرون غير متوافر عند علماء الكهنوت اليوم، وما كان متوافراً من علم ومعرفة عند القرطبي يختلف عما هو موجود اليوم، وأظن أن علماء الماضي ليست لديهم المعرفة بالعالم المحيط بهم كما هي اليوم، ومع ذلك نجد بين الناس من يرفض كل رأي يأتي به أحدهم لمصلحة الآراء القديمة! بل الأمر يتخطى ذلك ليصل إلى الباحثين أنفسهم الذين يفضلون الدوران في فلك الأقدمين ويفضلون إعادة قراءاتهم وتكرارها على أن يقدموا رأياً جديداً فيصبحوا على حد زعمهم ضحايا المخالفة، فهل وصلنا رأي واحد من أولئك لو لم يخالف ويختلف ويقدم رأياً جديداً.

إن الحفاظ على قراءة الأقدمين لا تعني الحفاظ على المقدس من النص، ولكنها قراءة تلغي دور المقدس في إغناء حياة الأتباع، وتحول المقدس إلى سلطة في أيدي فئة من الناس يمنعون أي اجتهاد أو قراءة!

ولا يخفى على أحد أن التواطؤ بين السلطتين السياسية والدينية عبر تاريخنا العربي، وكذلك في التاريخ العالمي أوجد تحالفاً خفياً أحياناً، وظاهراً في كثير من الأحيان لقيادة العامة وسياستها، وذلك من خلال خنق أي ظاهرة من ظواهر الاجتهاد في الرأي، والتوقف في القراءة عند مرحلة معينة، وزادوا بأنه ليس ثقة، ولا يؤخذ من علمه ذلك الذي لا يتوافق مع مرحلة ما قبل الاجتهاد!

إن الاجتهاد في القراءة والتفسير يخدم المقدس، ويجعله قادراً على المعايشة وخدمة الأتباع، ويدفعهم إلى خدمة النص، ويحدث ثورات فكرية عظيمة تعمل على نهضة المجتمع، وعلى إنهاضه إن أصابه نوع من الخمول أو الكسل أو التراخي! لذا كان من مصلحة التواطؤ المشار إليه أن يلغي أي رأي مخالف أو اجتهاد، وإلا فكيف يمكن للمؤسسة أن تبقى في إطار التقديس؟ تأخذ من المال ولا أحد يناقش! تقرر نيابة عن الناس ولا من يقاوم! تأخذ الأنفاس ونشكر لها فعلها! تضع الغطاء على العقل، ونظن أننا في قمة الوصول!

إن ما نحن فيه، وما نعانيه، وما يعرض لنا بين مدة وأخرى من حرب البسوس إلى الربيع الذي ننعم بأنسامه ليس إلا مشكلة فكرية تتعلق بالماضوية والتفكير المحجوب عن الحاضر، وعن استشراف المستقبل وأزعم أن تغيير آليات التفكير، واحترام عقل الناس، وفتح باب الاجتهادات على مصاريعها يمكن أن يغير من قوانين النقاش والديمقراطية، ومن بنية العقل العربي، بل أزعم أنه يجبر أرباب المؤسسة الدينية مسيحية وإسلامية على تغيير قواعد اللعبة، وفي العمل والاجتهاد على التطوير، بل خدمة الأتباع كما هو الدور الحقيقي، وكذلك سيجبر المؤسسة السياسية على اختيار قواعد جديدة للتعامل مع المواطن، ويعود إليه حق المواطنة الذي خسره عندما نزل تحت عباءة المؤسسة الدينية الفضفاضة، والتي تمنع أي ضوء من الانسراب لقراءة شيء جديد، أو لرؤية المرأة الكاشفة للعيوب والإيجابيات.

قرؤوا لزمانهم، فلنقرأ لزماننا، ولنحترم أنفسنا وما نملك من مقومات تجعلنا أكثر قدرة على فهم ما يلزمنا.

إسماعيل مروة

أبطال «حرائر» في «Rating Ramadan»

الخطيب: الحزن في الدراما السورية له سببان
زيدان: العمل في سورية له متعته

وائل العدس

عبر برنامج «Rating Ramadan» أطل أبطال مسلسل «حرائر» (أيمن زيدان، وسلاف فواخرجي، وميسون أبو أسعد) والمخرج باسل الخطيب، ليتحدثوا عن عملهم الشامي، علماً أن البرنامج يبث مباشرة عبر ثلاث قنوات هي «أبو ظبي الأولى»، و«النهار»، و«MTV».

شخصيات موثقة

بدايةً تحدّث الضيوف عن موضوع المسلسل الذي لا يشبه أعمال البيئة الشامية التقليدية، فهو يروي قصة المجتمع السوري خلال فترة الاحتلال العثماني، ويرى زيدان الذي يلعب دور الرجل الشرقي المتسلّط الذي لا يعترف بحقوق المرأة أن هذا العمل مميّز باختياره شخصيّات موثقة لها علاقة بالتاريخ وخاصة في العام ١٩١٥، بينما أكدت فواخرجي أنها تلعب دور المرأة المكافحة في المجتمع السوري التي ترفض الظلم لأنها نصف المجتمع بأدوارها العديدة، فهي تطالب بحقوقها التي لا يعترف بها المجتمع المحافظ ما أجبرها على خرق القوانين لتثبت ذاتها.

صورة مختلفة

أما الخطيب فقال إن الحقوق غابت عن المرأة فمن خلال عمله صوّر المرأة بصورة مختلفة أعادت اعتبارها، فالمرأة السورية اليوم رغم كل الصعاب أثبتت أنها قويّة.

واعتبر أن الحزن الذي نراه في الدراما السورية يعود إلى سببين: الأول الحكاية التي يقدّمها والثاني سبب شخصي متعلّق بحزنه على بلده سورية.

الطاقة الإيجابية

وقالت أبو أسعد إنها كانت مخيّرة بين شخصيتين لكنّها اختارت شخصية «زينب» التي اعتبرتها جديدة بالنسبة لها، واعترفت بأن أيمن زيدان يبث الطاقة الإيجابية أثناء العمل، علماً أنها تؤدي دور ابنة تاجر ثري جداً، وتحب مظاهر الثراء والحياة المرفهة، لدرجة أنها تجنح بزواجها نحو الرجل الذي ترى أنه الأكثر ثراءً، لكن هذا الاختيار سيقودها إلى زواج فيه نوع من الفشل.

ورداً على سؤال إن كانت عينها على الدراما المصرية، قالت: طبعاً عيني على الدراما المصرية، ولكن شريطة أن يتوافر الدور القوي الذي يستحق.

موقف وطني

وأعربت فواخرجي عن إعجابها بنص الكاتبة عنود الخالد، الذي مكّن صنّاع العمل من تجاوز الإطار التقليدي للأعمال الشاميّة، وأشادت بالمخرج باسل الخطيب، قائلةً: أكون مطمئنة دائماً للعمل معه، لأنني أقف أمام مخرج قوي، وصاحب رؤية، ومشروع.

وقالت إنها تختار أدوارها بناءً على مقولة العمل، وتركيبته، وحينما يكون الدور قادراً على تحفيزها كممثلة، وتغيير شيءٍ ما بداخلها بمجرد قراءته على الورق، مؤكدّة أن لديها الكثير من الشغف لتأدية أدوار، وصور تعبّر عن المرأة السورية والعربية بكل تجلّياتها.

ونوّهت أن مشروع مسلسل «بديعة المصابني» بنسخته السوريّة مازال قائماً، وهو أيضاً يعتبر عملاً عربياً مشتركاً.

وفي ردّها على تغريدة من أحد متابعي البرنامج أعادت فواخرجي التأكيد مجّدداً على أن موقفها مما يجري في سورية: وطني وليس سياسياً.

وحول سؤال النصيحة التي يمكن أن توجهها إلى ميسون اكتفت بالقول إنها زميلتها وإنها واحدة من نجمات سورية وإنهما تكمل إحداهما الأخرى.

تقاسم المسؤولية

وعلّق زيدان حول تعامله مع الجيل الجديد بأنه يرى أن الحياة والتجربة علّمته أن العمل الدرامي يعتمد على الشراكة والندية وهو حريص دائماً على هذه العلاقة لتقاسم المسؤولية ولولا هذه الأسس لا ينجح العمل.

وحول الأعمال التي يتابعها في شهر رمضان ركز على مسلسلين هما «غداً نلتقي»، و«العراب نادي الشرق»، متسائلاً: «لماذا لا أتابع مسلسلاً مقتبساً عن فيلم غربي كبير ما دام الوجع الذي فيه يلامسني؟».

الدراما العربية

وفي ملف الدراما العربية المشتركة قالت سلاف: أنا حذرة وحريصة في خياراتي، ويهمني أن أقتنع بالعمل وألا يكون السيناريو مركباً لخدمة فكرة العمل العربي المشترك، مستشهدة بعمليها (أسمهان وكليوبترا) مضيفة بأنها لو وجدت سيناريو مقنعاً في الصين فلا تمانع من تصويره.

أما أيمن زيدان ورداً على سؤال: أين أنت من الدراما العربية المشتركة؟ فأجاب ضاحكاً: أنا في دمشق ولم تأت الفرصة المناسبة، مضيفاً بأن العمل في سورية له متعته، وتحدث عن تجربته منذ بداية التسعينيات مؤكداً بأن هذا الجيل حقق الانتشار للدراما السورية وبأن الحماس لا يوجد في كل مكان، مؤكداً في الوقت عينه أن العمل بروح الهواية ما زال يحكم الدراما السورية وهذا هو أحد أهم أسرارها، على الرغم أن أجور الفنانين في سورية أقل من أجورهم في مصر أو في مسلسلات الـ Pan Arab.

وأكمل حديثه حول المشروع العربي المشترك مؤكداً أنه يجب أن يكون له مبرراته كي ينجح، لا أن تتكلم العائلة نفسها ثلاث لهجات لمبررات تسويقية بحتة.

وختم حديثه بالقول إن هذا الأمر مضحك، مستطرداً: لم يشاركنا أحد في وجعنا السوري ولكنهم يشاركوننا في العمل الدرامي فقط للتسويق.

بدورها قالت أبو أسعد إنها تستغرب الاعتماد على «الفورمات» المكسيكي الذي لا يشبه واقعنا العربي.

سؤال موحد

وعن السؤال الموحّد المتعلّق بجائزة تعطى للمسلسل، أجمع الضيوف على إعطاء الجائزة للكاتبة عنود الخالد لأنها تستحق أن تكرم على إبداعها، بينما احتفظ الجميع بالجواب عن الجائزة التي تحجب.

قصة العمل

«حرائر» عمل تاريخي وبيئي شامي مؤلف من ثلاثين حلقة مترابطة ومحبوكة بطريقة سلسة وبسيطة، ويسلط الضوء على مرحلة تاريخية مهمة من تاريخ سورية ما بين ١٩١٥–١٩٢٠ التي ترافقت مع خروج الاستعمار العثماني ودخول الاستعمار الفرنسي ليضيء على شخصيات تاريخية مهمة كان لها وقعها على مسار الحياة من خلال استحضارها، ليحشد العمل نساء كثيرات، منهنّ نماذج نسائية حقيقية، ومنهنّ نماذج متخيّلة مرتبطة بالسياق التاريخي.

وواضح من العنوان أنه يتحدث عن نساء ناضلن من أجل الحرية عبر شرائح ضمت الأديبة والكاتبة والمرأة المجاهدة حتى وإن كانت بسيطة في درجة تعليمها، ليتحدث عن الشام ليس من خلال القصة والشخصيات النمطية التي تقدم الابتسامة فقط، إنما هناك مشروع معني بالتاريخ الدمشقي وإظهار الجوانب الحضارية فيه.

ويوثق للحركة الفكرية والثقافية والنسائية في دمشق مطلع القرن العشرين دور النساء في الإعلام والصحافة من دون أن تكون الحكاية الرئيسية في العمل موثقة.

وتدور الأحداث في دمشق في حين كان الفرنسيون على الأبواب، عبر حكايةٍ من شقّين، الأول تاريخي وتوثيقي، والثاني افتراضي، يتناول الأول شخصيات نسائية دمشقية معروفة، كنازك العابد (١٨٨٧– ١٩٥٩)، وماري عجمي (١٨٨٨– ١٩٦٥) اللتين كان لهما دور رائد في النهضة الاجتماعية وحركة التنوير مطلع القرن العشرين.

ويحمل النصّ قيمة معرفية، من خلال تناوله حقبة تاريخيّة تفاصيلها غير معروفة، أو معروفة ولكن بشكل غير دقيق، والأهم من ذلك أن العمل يقول «إن الصور التي روّجت لبلاد الشام بأنها مجتمع مغلق وقاتم، كانت مغلوطة»، ليكون أشبه بالمرافعة أو الدفاع عن صورة المرأة الشاميّة التي قُدّمت في دراما البيئة سجينة الجدران الأربعة.

ويقدم صورة متفائلة للمرأة من حيث فاعليتها في الحياة، وتقديم نماذج من إسهاماتها الحقيقية في تطوير المجتمع، ومن ضمن الحكايات التي يرصدها العمل رحلة امرأة يتوفى زوجها وتتعرض لمجموعة من الضغوط، لكنها تقاوم لتكون شاهدة على حراك اجتماعي حقيقي للمرأة، وهناك محاولة لإنصاف تاريخي موثق بتفاصيل الحياة الدمشقية.

> فواخرجي: موقفي وطني وليس سياسياً
> وأبو أسعد: عيني على الدراما المصرية

يا.. وجه الكتاب

سيلفا رزوق

يبذل الكتّاب والمؤلفون الكثير من الجهود لاختيار الغلاف المناسب لكتبهم ومؤلفاتهم ولعل هذه المهمة أو المرحلة تعتبر هي الأصعب في رحلة الحصاد إذا جاز التعبير، «فوجه» الكتاب يجب أن يشي بمحتواه أو يكون قريباً من تفاصيله ونقاطه المنثورة على صفحاته كحد أدنى ليسلك بعدها طريقه الشائكة إلى أعين وعقول القراء والمهتمين والذين تتناقص أعدادهم بشكل متسارع ومخيف لأسباب كثيرة يعرفها القاصي والداني والتي لا داعي لذكرها الآن.

ولعل أهم ما يحمله الغلاف هو العنوان.. فمن خلاله سيحصل الكتاب على جواز السفر وتأشيرة العبور إلى الحياة أو الموت أو بين هذا وذاك!؟ الأمر ذاته ينطبق على الجرائد والمجلات ومحطات التلفزة.. وهو ما يعطي تلك العناوين أو الوجوه سلطة استثنائية تمكنها من كسب الرهان والتسلل ليس إلى ذهن المشاهد وحسب بل حتى إلى مطبخ بيته وحافظة نقوده!

كثيرة هي الكتب التي لم تستطع أن تجد لنفسها مكاناً أو حيزاً ما لأن أصحابها نسوا أو تناسوا أهمية الغلاف أو العنوان أو «الوجه»؟ كمفتاح يصلح للعديد من الأقفال!

المهمة تنتهي بعد اختيار الكاتب أو المؤلف للغلاف أو الوجه الذي يراه مناسباً لكتابه ليغدو بعد ذلك أشبه بهوية شخصية تميزه بين أمثاله من المؤلفات.

بمعنى أنه حتى لو قدّر لهذا الكتاب أو المؤلَّف ألا يحقق ما كان الكاتب يريده ويتمناه من وراء الكتابة بغض النظر عن الأسباب.. فلن يستطيع أن يغير من وجه أو غلاف المادة المكتوبة.. ولعل ذلك حالة أو عرف إيجابي يحسب ويسجل لهذه المهنة المتعبة والمرهقة جداً «الكتابة ». وجه الكتاب لا يتغير أو يتبدل.. لكن وجوه بعض السيدات الفنانات والسادة الفنانين أصبح أشبه بفصول السنة أو عدد الأشهر!! حتى بات من الصعب إن لم نقل المستحيل أن تعرف المشاهدة أو المشاهد من تلك الممثلة التي تشاهدها في هذا الدور أو ذاك.. وجوه كثيرة لفنانة واحدة طبعاً بفضل عمليات التجميل والسيلكون وغير ذلك من أساليب.

يبدو أن الهدف من وراء تبديل وتغيير الوجوه وبشكل فولكلوري يتيح لأمثال هؤلاء الفنانين التلاؤم والانسجام مع المسافات الكبيرة التي باتت تفصل بينهم وبين الناس البسطاء العاديين؟ والذين من المفترض أنهم يتحدثون عنهم وعن بيوتهم وشوارعهم؟

الناس ليسوا أكثر من كتب تحمل في داخلها أحزاناً وضحكات وخيبات وحنيناً وأحلاماً وتناقضات كثيرة.. لكن يبقى للكتاب وجه واحد لا يتغير ولا يتبدل!؟

متى تنتهي الحرب؟ سؤال جوابه في فطرتنا الإنسانية

عندما يصبح الإنسان عدواً لأخيه بالغريزة!!

بثينة البلخي

ككثيرين، تملكني اليأس من متابعة الأخبار التي لا تأتي إلا بشؤم وحزن كاد القلب يتصلب حيالهما فيفقد إحساسه، طلبت مساعدة «غوغل» ليسعفني بأمل صغير وسألته «كيف تنتهي الحرب؟!».. في الحقيقة ما من شيء زادني إحباطا كأجوبة غوغل، كانت قاسية على نحو يخيل لك أن لا نهاية لحرب قد يشهدها بلد من البلدان، لكن إلى أي حد يصح ذلك؟ وماذا لو قرأنا في تاريخ البشرية؟ ألم تكن الحروب على الدوام؟ ألم تتحول أكثر البلدان عداوة مع الزمن إلى أكثرها ودا؟ أو تقرر التهادن ولو لفترة أو فترات؟ أهو التفاؤل من جديد من يقودني إلى طرح التساؤلات؟ أم إننا «محكومون بالأمل»؟!!

أسوأ الشرور

يعتقد الفيلسوف الإنكليزي توماس هوبز أن الناس سئموا الصراع والقتال وأدركوا أن الحرب هي أسوأ الشرور، فاجتمعوا واتفقوا على تنظيم حياتهم للتخلص من هذه الشرور، ورأوا أن ذلك لن يتحقق لهم إلا إذا بحثوا عن السلام واتبعوه، لكن لماذا لم تتوقف الحروب على مر تاريخ البشرية؟ هل من شأن ذلك أن يقود إلى النتيجة التي تحدث بها بعض الفلاسفة من أن العدوان غريزة طبيعية لدى الإنسان كفرويد وماركس وكثيرين غيرهم؟!

لقد رأى فرويد أن جميع دوافع الإنسان ورغباته يمكن ردها إلى غريزتين فقط؛ غريزة الحياة، وغريزة الموت التي تظهر في السلوك التخريبي والهدم والعدوان على غيرنا (كما في الحرب) أو العدوان على النفس (كما في الانتحار)، وبناء عليه فإن فرويد ينظر إلى العدوان على أنه استعداد غريزي، بالتالي يصبح الإنسان عدوا لأخيه الإنسان بالفطرة والغريزة، وتنحصر رسالة المجتمع في تهذيب هذه الدوافع، ولا تبدو غريزة العدوان في اعتداء الإنسان على أخيه الإنسان وحسب، وإنما تبدو أيضاً في الرغبة في تدمير الجمادات وتحطيمها، وفيما يحدث في بلادنا اليوم خير دليل على صحة هذا القول.

لوثة الجنون

ربما يفسر هذا لوثة الجنون التي تستبد بالبعض لنراهم يقتلون من دون وعي ويدمرون كما الأعاصير غير عابئين بما يلحقونه من أذى بالعالم وحضاراته، بل إنهم ينظرون إلى الحرب على أنها فرصتهم الوحيدة للبقاء والازدهار، ولا عجب في أن توصف السياسة بأقبح الأوصاف استنادا إلى تبريرها الحروب والعدوان، فانظر كيف اعتبر ميكافيللي في كتابه «الأمير» أن ازدراء فن الحرب هو السبب الرئيسي في ضياع الدول وفقدها وأن التمرس فيه وإتقانه هو السبيل إلى الحصول على الدول والإمارات، ورأى ميكافيللي أن الحرب فضيلة والسلم رذيلة ينبغي على السياسي ألا يغتر به لأنه يجلب الفساد والهلاك لذلك ينبغي «على الأمير ألا يستهدف شيئاً غير الحرب وتنظيمها وطرقها».

لا يختلف اثنان على أن الدول القوية ترى في هذا الفكر قاعدة لسياساتها تجاه الدول الضعيفة، وقد بات ممجوجا القول إن هذه الدول ترى ألا سبيل لبقائها إلا بهذا الفكر، وعلى هذا فأنى للحروب أن تنتهي! وربما ستبقى حالة السلم طارئة وحالة الحرب ثابتة، ولاسيما في منطقتنا الضعيفة حد التفتت، والتي تجتاحها الحروب اليوم كما الأمواج العاتية.

تاريخ زاخر بالحروب

لكن ثمة أمل، فالتاريخ الإنساني يزخر بالحروب، كما نهاياتها، وهذه إما أن تكون بإبادة الآخر، وإما بالتفاهم معه، والخيار الثاني هو الأكثر شيوعا كما يذكر لنا التاريخ، فحرب المئة عام بين انكلترا وفرنسا والتي شهدت فترات من السلم، انتهت بالاتفاق بين البلدين على خروج جميع الجنود الإنكليز من فرنسا، وانتهت الحرب العالمية الأولى بتوقيع ألمانيا على استسلام للدول الحليفة بلا شروط تقريباً، وانتهت الحرب العالمية الثانية أيضاً باستسلام ألمانيا واليابان، وفي منطقتنا كانت نهايات مختلف أوجه الاحتلال التي شهدها النصف الأول من القرن الماضي على شكل اتفاقيات نصت على خروج المحتل واستقلال البلد الذي احتله، وسورية أحد تلك البلدان.

يؤكد الصحفي الأميركي المتخصص في الكتابة عن الحروب جون هورغان أن «الحروب لا تشكل جزءاً من الحالة الطبيعية للبشر»، ولطالما أصر فلاسفة وقادة ومؤرخون على أن الحروب لن تستمر أبدا وستنتهي بشكل أو بآخر، فالحضارة تشجع اعتماد طرق أقل عنفاً لتحقيق التغيير.

وتدفع الإحصائيات التي خلصت إليها أبحاث عديدة حول الحروب الحديثة على الأمل، إذ تؤكد أن الإنسانية بمجملها أصبحت أقل ميلاً للحروب مما كانت عليه، وسيكون من دواعي التفاؤل والسرور أن نمني أنفسنا بالفطرة الإنسانية التي تميل إلى السلم لا إلى الشر الذي تجسد الحرب أحد أشكاله، فها هو عالم الأنثروبولوجيا جوناثان هاس يقول: «إنه ليس للحرب وجود فطري وفق المعنى اللغوي لهذا المفهوم، وقد أظهرت ذلك جميع المجتمعات الإنسانية المعروفة في الأزمان كافة».

هل يعدّ السلم هو الحل؟

أهم من ذلك، يقول الله تعالى في كتابه العزيز: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم»، وورد في الكتاب المقدس آيات تحث على المحبة وتنهى عن الشر منها: « اَلْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلاَ رِيَاءٍ. كُونُوا كَارِهِينَ الشَّرَّ، مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ»، وما الحرب إلا شر وما السلام إلا خير، وقد لا يؤمن كثيرون بهذا لكن الله الذي خلقنا لا بد أنه فطرنا على المحبة والخير وإلا ما أمرنا بهما، وليس من جواب لسؤالي وسؤال كثيرين ينتظرون أن تنتهي الحرب إلا القول: إن فطرتنا الخيّرة ستنتصر، أما متى فذلك هو السؤال.